Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالإسلام حقا ليس أهم المؤثرات فى القومية العربية ، فإن للقومية العربية عوامل أخرى وحّدت مشاعر الأمة العربية ، وما زالت توحّدها ، وتجمع بينها برباط متين ، ولكنه من ناحية أخرى يتداخل مع بعض هذه العوامل ليكون مؤثرا فيها بطريق مباشر ، وفى الروح القومية بطريق غير مباشر .

وسأحاول جهدى – فى حياد وموضوعية – استقراء هذه المسالك التى يسلكها التأثير الدينى ، ليسند الروح القومية وينمّيها ويزيدها تأججا واشتعالا ، ولا علَىَّ أن أقدم ما اعتقده الحق فى هذا الموضوع معتمدا على الواقع وعلى شتات آراء بعض الباحثين التى تؤيد هذا الواقع وتتفق معه .

* * *

إن للقومية العربية واقعا شعوريا ، كان وما يزال نابضا حيا تتلاقى عنده الشعوب العربية كلها على الرغم من اختلاف ظروفها للآن فى التنظيمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وإذا لم يكن هذا الشعور الموحّد قد ترجم تطبيقا فى التنظيمات السابقة ، فإنه يمثل لنا واقعا أكيدا يشع منه أمل قويّ فى الالتقاء حول تنظيم واحد عاجلا أو آجلا، فمادامت النفس العربية عامرة بممكناتها الشعورية الموحدة، فإن التفاعل المستمر سيجعل من التنظيم العلمىّ حقيقة ممكنة ومحتومة .

والإسلام يدخل من هذه الزاوية على أنه يؤدى رسالة المعاونة على وحدة هذا الشعور فى بعض جوانبه «فالقرآن هو الذى صفى طباع العرب ، وصقل جوانب الروح العربية ، حتى صارت المعانى الإلّهية تتراءى فيه ، وكأنها عين معانيه [1] .

فالأحاسيس الروحية النابعة عن الدين الإسلامى نلمسها متغلغلة فى أعماق النفوس العربية ، يصدر عنها الكثير من التعامل والسلوك ، والإسلام أيضا أوجد فيهم طريقة تكاد تتحد فى بعض جوانب الثقافة والمثل ، ولا أقصد بذلك الثقافة الساذجة

---

(١) محمد والقومية العربية ص ٧٤ .